

وغير ذلك . ومن جلوده اغطية السروج الافرنجية . وياكل  
جميع انواع الاغذية كاللحم والحبوب والاعشاب واقدار البشر  
ويشرب الماء القذر وغير ذلك فانه لا يتجنب اكل شيء لو سجنه  
واقذاره فيسمن جداً حتى ان المعارف منه يبلغ ٤٠٠ افة



## الباب الثالث

في اكلة اللحوم

### الفصل الاول

في الكلاب

لحيوانات هذا الجنس ثلاثة اضراس قاطعة من فوق  
واربعة من تحت وخلفها ضرسان طاحنان مناسبان لاكل  
النباتات واللسان فيها ناعم ولكل من اليدين خمس اصابع ولكل  
من الرجلين اربع . والكلب حميد الاخلاق شديد الامانة كثير  
الحبة لمولاه وهو وحده يقدر ان يساكن الانسان في كل الاقاليم  
وكامل الظروف ولذلك هو انفع الجميع واكثر خضوعاً من سائر  
الحيوانات وليس ذلك غصباً بل محبة وامانة لسيدته والكلب  
انواع كثيرة . منها كلب الصيد ويقال له الدليل ووطنه اسبانيا

وانكثرا ويتخذ لصيد الطير كالحجال والسفاني ومن دابه ان  
يتبع الصيد حتى يقرب من الطائر المقصود ثم يتوقف جامداً في  
محاوٍ ويشير بانفه الى نحوه الى ان يقرب موله ثم يشب عليه فيثيرة  
لكي يرميه بالرصاص ثم يجلبه بلطف الى سيده. وهو ضخيم البنية  
وراسه قصير واذناه طويلتان وشفته متدليتان

ومنها الكلب الجالس. وهو قريب من المذكور لكن شعره  
طويل جعد ويختلف عن الدليل بجلوسه عند روية الصيد  
وتوجد اصناف اكبر من المذكورة ذات سرعة وقوة عظيمة  
تستعمل لصيد الغزلان والارانب والثعالب والذئاب وغيرها. ومنها  
السلوقي. وهو ضامر الجسم سريع الركض شجاع الطبع حاد النظر  
واحسن انواعه المعروف بالاشهب ويميز عما سواه بضمور جسمه  
وطول انفه وسرعته التي تزيد على سرعة جياذ الخيل وهو يصيد  
بالنظر لا بالشم والمفضل منه للصيد ما كان فمه طويلاً وصدره  
عريضاً وخصره دقيقاً وسوقه غليظة عصبية

والكلب الجعاري وهو كلب الرعاة وهو شرس المنظر شبيه  
بالذئب وقيل انه اصل منه وهو نافع جداً للراعي وشديد الامانة كما  
يظهر من القصة الآتية. كان كلب لراع فذهب الراعي الى الجبل مع  
ابنه الذي عمره ثلاث سنين واذ لزم الامر ان يصعد الى قمة جبل

عال ترك ابنه عند سفح الجبل واوصاه بان لا يخرج من مكانه  
 حتى ينزل لكفه لم يصل الى القمة حتى اكتنفه ضباب كثيف  
 لا يمكن المشي فيه فارتد راجعاً نحو ولده لكن لسبب الظلمة  
 واضطراب قلبه شرد وتاه وعثا فتش عليه بين غابات وشلالات  
 ذاك المحل واخيراً غابت الشمس فتاه الى ان نجما من الضباب  
 ووصل الى بيته بضو النهر فدخل وحده لان كلبه كان قد ضاع  
 ايضاً وثاني يوم توجه مع جيرانه يفتشون على الولد لكنهم لم يجدوه  
 غير انه لما رجع الى بيته وجد ان كلبه قد رجع في النهار واخذ  
 كعكة ورجع مسرعاً نحو الجبل وبقي كذلك عدة ايام واخيراً عزم  
 الراعي على اتباع الكلب ليرى ما هو سبب هذا العمل الغريب  
 فقاده الكلب الى شلال متداني المخافات لكن عمقه هائل فنزل  
 في طريق عسرة الى اسفل الشلال وهناك دخل فم مغارة فتبعه  
 الراعي بصعوبة كلية واذا بولده جالس هناك وقد اكل الكعكة  
 التي اتاه بها الكلب. وبان اخيراً ان الولد قد تاه من المحل  
 الذي تركه ابوه فيه الى حافة هذه الحفرة او وقع فيها او نزل  
 دأباً والتجأ الى المغارة خوفاً من الضباب والظلام وتبعه الكلب  
 الى هناك وحرسه ليلاً ونهاراً ولم يفارقه الا لكي يجلب له الكعكة  
 كل يوم كما تقدم

## القسم الثاني

### في الامراض

#### تمهيد

لا يخفى ما في تشخيص مرض الحيوان الابل من الصعوبة وما يلزم من الانتباه والتروي للوقوف على مركز الداء وحقيقته وخصوصاً للذين ليس عندهم الملم بفن الطب والتشريح ولذلك قد اجهدت النفس بوصف الاعراض ابى العلامات التي يتميز بها مرض عن اخر مع مراعاة الاختصار. على ان الاعراض احياناً لا تظهر كلها بل البعض منها وهي كما شرحناها الاول فالثاني وهلمَّ جرّاً على ترتيب ظهورها فعلى اللبيب ان يلاحظ ذلك ولسهولة المطالعة قد قسمت الامراض الى عامة وهي التي يسميها اعم الجسم فتغير نظام وظائفه والى موضعية وهي التي لا تصيب غير عضو او جهاز كما مرض الراس والجلد والصدر والامعاء والقوائم والرحم الى اخره. وقد رايت من المناسب ان لا اضع للامراض والاعضاء غير الاسماء المألوفة عند اهل الفن مخافة

الالتباس لان العامة في كل مقاطعة تسمى المرض واحيانا العضو  
باسم لا يعرفه ساكن المقاطعة الاخرى وعلى كل حال من مجرد  
وصف المرض يهتدي الفاري الفطن الى معرفته والحكم على ما  
يناسبه من العلاج

### علامات دالة على الصحة

على اصحاب الماشية ان يلاحظوها بحال صحتها لتسهل  
عليهم معرفة التغيرات التي تطرأ عليها لاعتنال ما . وبدون ذلك  
تعرس احيانا معرفة ما يحصل من التشويش لحيوان ابكم يعيش  
للتعب ويموت من الاهمال

فالحيوان السليم هو الذي يتم كل وظائفه الطبيعية على  
نسق معروف وهيئته اذ ذاك لا تخفى على احد . وسأشرح لك عن  
بعض علامات خصوصية ذات اهمية كبرى لا يستغني عن معرفتها  
من اراد اتقان هذا الفن والنفع او الانتفاع به

ان هيئة الحيوان الصحيح الجسم في مربوط خاصة بكل  
من اجناسه فالبقراو بالبحري اكثر الحيوانات المجترة كالغنم والمعز  
مثلا تربض ولا تنقف الا وقت الاكل او لسبب خارجي فتظهر اذ

ذاك امارات التيقظ والانتباه لما يجاورها وعند ما تنفث تخطى اي  
تمدد سلسلتها الفقرية ثم تقوسها بحركة تختلف عن الاولى ثم تمد  
احدى رجليها الى الوراء بانقباض عصبي وعند ما تربض ثني  
قوائمها تحت صدرها وبطنها وترقد عليها

والفرس قلما يرقد وقيل ان بعض انواعه لا يرقد البتة. وانما  
تكفي بالناء راسها الى ما يجاوره ومن خصائص الخيل والحمار  
والبغال ان تريح كلاً من قوائمها بالانعاقب مستقرة على ثلاث  
وان ربضت فبخلاف البقر تستقر على جنبها مادة قليلاً قوائمها  
وراسها. ولا تلبث الخيل رافدة مدة طويلة لان ثقل اجسامها يسبب  
انضغاط صدورها فيعسر تنفسها

ومن لاحظ الحيوان السليم يرى جلده ليناً كثير المرونة اذا  
جذب بالاصابع يتمدد بسهولة ويكون شعره لامعاً صقيلاً دهني  
الملمس اذا حاولت نتفه لا ينتف بسهولة

وقد تشتكي الحيوانات الجوع بامارات تختلف كاختلاف  
اجناسها فالفرس يحجم ويضرب الارض بجافره ويمحاول الدنو من  
السائس الحامل عليه مظهر امارات التضرع من العاقبة التي  
يقتضيها الحال احياناً لتوزيع العلف والثور يخور مظهر امارات  
التنهيج مكثراً من مد لسانه ولحس انفه. والغنم والماعز تشغو وتشوجه

نحو الراعي الذي يدخل حظيرتها مادة اعتاقها متسابقة للمعالف  
 حيث علفها. وفي هذه الحيوانات يكون بحالة الصحة ظرياً رطباً  
 وغشاً والمخاطي وردي اللون وأنوف بعضها مرطبة بسيلال لزج  
 مخاطي. وكلها تاكل عليها بنهم ولا تترك منه شيئاً. وبعد ما تقطع  
 المجرة عليها ترقد لتجتر اي لتمضغ ثانية ما ابتلعتها أولاً وهذه من  
 اثبت العلامات الدالة على صحتها. وكذلك القراقر التي تسمع من  
 اجوافها من جرى دورة الغازات التي تولد في امعائها بعد الاكل  
 بمدة وجيزة. وروث الحيوان من حيث الهيئة والقوام يدل ايضاً  
 على صحته او اعتلاله ومن الادلة الفاطعة ايضاً انتظام او اختلال  
 الحركة المرافقة الفعل الفسيولوجي للتنفس اي ارتفاع وهبوط  
 خواصر الحيوانات. ففي حالة الصحة ثم كل من هذه الحركات  
 ببطء وترتيب بحيث لا تدرك جيداً الا اذا كان الحيوان بحال  
 السكون التام ويرافقها عدد وانقباض المتخزين. وبالملاحظة توصلوا  
 الى معرفة عدد تنفسات كل جنس من الحيوانات وهذه الاعداد  
 تختلف بحسب تفاوت العمر. وهي ابدأ أكثر عدداً كلما كان  
 الحيوان اصغر سناً. فالفرس البالغ يتنفس ٩ او ١٠ تنفسات  
 في الدقيقة ولذلك ترى خواصره ترتفع وتنخفض ٩ او ١٠ مرات  
 بهذه البرهة والمهر يتنفس ١٤ او ١٥ مرة وهم الخيل لا يتنفس غير

٨ او ٩ مرات بالمدة ذاتها

والبالغ من البقر يتنفس من ١٥ الى ١٨ مرة والعجل من ١٨ الى ٢١ والهرم من ١٢ الى ١٥ مرة بكل دقيقة وتنفس الغنم والماعز من ١٢ الى ١٥ مرة والكلب من ١٦ الى ١٨ بالمدة عينها. ولاحظوا ان الهواء المطرود بالتصعيد من الصدر اكثر سخونة من الجسم وهذا الفرق لا يدرك ما لم يكن الحيوان مريضاً

### الاستدلال بالنبض

جس نبض الحيوان ضروري جداً لان من نظام اندفاع الدم داخل الاوردة وعدمه تعرف الامراض الحادة ومن الطبيعي ان توافق ضربات القلب نبضات الوريد والافا الحيوان مريض فعلى من اراد اتقان الفن ان يتعلم جس النبض ويعرف في اي عضو تكون الاوردة بارزة سطحية. وهما ك الاوردة التي اصطلمحو على الاستدلال بها في كل من الحيوان: ففي الخيل وتنوعاته يحس الوريد البلعومي الوجهي وموقع هذا الوريد بمساواة حافة الفك السفلي في النقطة التي يخرج فيها من الثام ليصعد نحو الخدان هذا الوريد

واقِع تمامًا على سطح العظم فلذلك يسهل جسُّه وعد نبضاته . وكيفية  
جسِّه انك تقف امام راس الحيوان وتسند ابهام يدك اليمنى على  
خده اليسرى في الجهة السفلى وتقبض الحافة الحادة لفكه بالسبابة  
والوسطى بحيث تضغط اناملك الوريد المقصود وتشعر بنبضاته  
وقد فضلوا جس الاوردة العصبية في البقر وموقع هذه  
الوجه السفلي لقاعدة الذنب . وطريقة جسها انك تقبض اصل  
الذنب بكتنا يدك الابهام الى فوق وتضغط برووس اناملك  
الاوردة الواقعة هناك فتشعر بنبضاتها

وفي الحيوانات الصغيرة كالكلب والغنم والمعز يحس الوريد  
العضدي الواقع في الثلم فوق الركبة للوجه الانسي من يد الحيوان  
بين العضلات وعظام العضد

وكما عدوا تنفسات كلِّ من الحيوان عدوا نبضات قلبه ايضا  
وما ذلك الا زيادة للتاكيد والوقوف على حقيقة راهنة من حيث  
الصحة واعنلاهما

فعدوا للفرس من ٢٦ الى ٤٠ نبضة في الدقيقة وللحمار والبغل  
من ٤٦ الى ٥٠

وللثور من ٤٥ الى ٥٠ وللغنم والمعز والخنزير من ٧٠ الى ٨٠  
والكلب من ٦٠ الى ١٠٠ وللهب من ١٢٠ الى ١٤٠

والنبضات كالتنفسات تزداد عدداً كلما كان الحيوان  
اصغر سناً لكن لا يعتد بالفرق ها هنا لعدم اهميته  
فكل ما شرحناه لك علامات تدل على حالة الحيوان الصحية  
فعليك حفظها والاعتماد عليها فيسهل عليك ادراك الاعراض  
المرضية عند ظهورها لان المرض مهما كان طفيفاً يسبب خللاً في  
اتمام سير الوظائف الحيوانية المنتظم فاعلم واستفد



## علامات دالة على مرض

من الأدلة على اعتلال الحيوان قلة قابليته للأكل والأمراض  
الانتهائية الحادة منها كانت خفيفة تؤثر في المعدة وقد يمتد هذا  
التأثير إلى أعضاء ثانوية فتظهر أذاك على الحيوان أمارات  
الكآبة والانحطاط وينفل أكله أو ينقطع عنه تماماً. وهذه الاعراض  
لا تحصل فقط عن علة معدية بل عن أفة مرضية أو آلية في الفم  
ولذلك عند انقطاع الحيوان عن أكل علفه يجب ان يفحص الفم  
أولاً. واعلم ان عدم انتظام وضع الاسنان وبروز بعضها يخرج  
أحياناً غشاء الفم أو يهيج فيحدث فيه ورم وهذا كثيراً ما يصيب

الحيوانات الفتية. وفي بعض الاحيان يخرج اللسان او ينشب جسم غريب في قسم من البلعوم او اصل اللسان فيتسبب عن ذلك احمرار وورم مولم يمنع الحيوان عن اكل علفه

وعدم اجترار الحيوانات المجترة كالبقرة والغنم والمعز دلالة على تشوشها فليلاحظ هذا الامر وينتبه اليه

واعلم ان بين درجة حرارة الجسم ودورة الدم علاقة مستمرة ترتفع كلما كانت الدورة اسرع وبالعكس. وزيادة الحرارة في الاطراف او في منتهى الانف او في الاذن او في قاعدة القرن دليل على علة النهاية تعادل شدتها درجة الحرارة المحسوس بها اي كلما كانت درجة الحرارة اعلى كانت العلة اشد

وانخفاض درجة الحرارة في الاجزاء المذكورة دليل على عدم انتظام الدورة الدموية وهذا غالباً ينشأ عن علة اشد من التي يستدل عليها من الحرارة. ومن الواجب ان تلاحظ الاغشية المخاطية للعين والانف والتم فانها تكون حمراء مخففة اذا كانت درجة الحرارة مرتفعة وتضرب الى الصفرة اذا كانت الحرارة منخفضة عن حالتها الطبيعية وهذه الملاحظة الاخيرة تقتضي سرعة مساعدة الحيوان. وفي كلتا الحالتين يكون النبض سريعاً ولكن في الحالة الثانية يكون اسرع على انه يكون دقيقاً غائراً لا يكاد يشعر به

بعكس ما يكون في الحالة الاولى فانه يكون مثلاً متوتراً ففي هذه الحالة يسقى الحيوان المشروبات الحامضة المرطبة ويلزم الفصد غالباً وإما في الاولى فيسقى المنبهات ويفرك بها وقد يعرف الحيوان المريض من مجرد النظر اليه اذ تلوح عليه اذ ذاك امارات الحزن والكآبة ويفقد هيئة البطر ورونق البصر فتراه منكس الرأس ثقيل الجسم بطي الحركة يأكل بالتكلف وقد يكره الاقتراب من العلف. وإذا كان من المجتره يربض ويستصعب النهوض ولواضطراباً وإذا وقف لا ينطى كما لو كان في تمام الصحة وإذا ضغطت يده على سلماته الفقرية وخصوصاً على ما بمحاذي الوركين ينحذب ظهره ويشني قوائمه وأحياناً يسقط رايضاً في مكانه. وإذا رايت المجتره تربض كذوات الحافراي على خواصرها مادة قوائمها ورائتها فاعلم انها متوعكة المزاج فلا تكون بصحتها الطبيعية